المؤتمر الثامن لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية

برنامج المؤتمر

الرياض

11 - 13 صفر 1439

31 أكتوبر - 2 نوفمبر 2017

سجل البحوث المقدمة في

المؤتمر الثامن للجمعية السعودية للمكتبات والمعلومات

بعنوان

مؤسسات المعلومات فى المملكة العربية السعودية ودورها فى دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة: المسؤوليات .. التحديات .. الآليات .. التطلعات

الرياض

١١ – ١٤٣٩/٢/١٣هـ - ١٠/٣١ – ٢٠١٧/١١/٢م

أعده للنشر

د. سعد الزهري **أ. د. هاشم فرحات**

قسم علم المعلومات

جامعة الملك سعود

المجلد الأول

قائمة المحتويات

عنوان البحث	اسم الباحث	ص
مؤسسات المعلومات والاقتصاد القائم على المعرفة بين رؤيتين عربيتين للتنمية المستدامة في مصر والسعودية ٢٠٣٠	أ.د. شريف كامل شاهين	١
الرهانات المتجددة لمنظومات المعلومات في ظل اقتصاديات المعرفة	أ. د. نزهة إبن الخياط	٥١
اقتصاد المعرفة فى الأدبيات العربية: دراسة تحليلية ودورس مستفادة	د. محمد فتحى عبد الهادى	٧٥
قيم العاملين في مؤسسات المعلومات السعودية وتوافقها مع رؤية ٢٠٣٠	أ. د. نجاح القبلان و د. سعد الزهري	١٠٥
التكامل المعرفي توجها جديدا في عمليات تنظيم المعلومات بمؤسسات المعلومات دراسة تحليلية لفهارس المكتبات في البيئة الرقمية	مؤمن سيد النشرتي	١١٧
خصائص مجتمع المعرفة والتحديات التي تواجه عملية انتقال المجتمعات العربية إليه من وجه نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية	أ. د. ربحي مصطفى عليان	١٤٩
دوافع التغيير والتطوير بالمكتبات الاكاديمية المكتبات الاكاديمية العمانية نموذجا	أحمد العاصمي د. نبهان الحراصي د. خلفان الحجي	١٦١
تطبيقات الحكومة الذكية في مجتمع إدارة المعرفة ودورها في التنمية المستدامة رؤية استشرافية	د. عصام أحمد عيسوي	١٧٥
مقررات ثقافة المعلومات في برامج علم المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية: الطريق إلى الوعي ألمعلوماتي في المجتمع العربي في البيئة الرقمية	أ.د. عبد الرازق مصطفى يونس	٢١٣
مؤسسات المعلومات بالمملكة العربية السعودية والتحول نحو الاعتماد الذاتي في التشغيل والخدمات في ظل رؤية ٢٠٣٠	د. سليمان بن ابراهيم الرياعي د. زينب بن الطيب	٢٣٧
النظم الآلية مفتوحة المصدر لإدارة المكتبات واستخداماتها في ليبيا	أ. د محمد أحمد جرناز ـ أ. حسن امحمد السعفي	٢٥٧
دور المكتبة العامة في نشر المعرفة بين أفراد المجتمع	أ. د. خولة بنت محمد بن سعد الشويعر	٢٧٣
أدوار عمادات البحث العلمي في الجامعات السعودية تجاه التحول إلى مجتمع واقتصاد المعرفة في ضوء متطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠	د. سعود بن موسى الصلاحي	٢٩٩

عنوان البحث	اسم الباحث	ص
التكتلات المكتبية كإطار للتعاون بين المكتبات الجامعية الرقمية من أجل التمكين للمعرفة (مع الاشارة إلى نماذج عالمية)	د. رحاب فايز أحمد سيد، أ. عمر حوتية	٣٢١
تجارب استخدام النظم المفتوحة المصدر في المكتبات الجامعية السودانية: دراسة تقويمية	د. فضل عبد الرحيم، أ. وهبي عبد الرحمن، أ. محمد ميرغني	٣٥١
نظم وتطبيقات إدارة المعرفة في مؤسسات المعلومات (نموذج المؤسسة السودانية للنفط — مركز المعلومات)	وصال إبراهيم أحمد عالم	٣٧١
الثقافة المعلوماتية لدى طالبات جامعة الجوف دراسة تطبيقية	د.مروة السيد سعيد عماشة	٤٠١
التحويل الرقمي للنتاج الفكري المنشور في معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية: دراسة وصفية	د. أحمد حسن، د. محمد مصبح	٤٢١
مقارنة الفئات الموضوعية لمقررات برامج علوم المعلومات والمكتبات لمرحلة البكالوريوس في الجامعات السعودية	مرام حسن بارفعه، ندى محمد الزهراني	٤٤١
أدوات ومنهجيات تطبيق المكتبات لرؤية ٢٠٣٠	عماد أبوعيد	٤٥٩
المتطلبات التقنية لمؤسسات المعلومات لمواكبة مجتمع المعرفة	محمد مسعد الزلباني	٤٧٥
المستودعات الرقمية والوصول الحر (المستودعات العربية والإفريقية): دراسة مقارنة	د. محمد القرني - أ. أنور نور خيري	٤٨٩
واقع خدمات المعلومات في مكتبات الجامعات السعودية الناشئة: جامعة الباحة أنموذجا	د. جمعان بن عبدالقادر الزهراني	٥١١
جهود المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في خدمة المجتمع و تعزيز الرأسمال البشري	د. خلفان بن زهران الحجي	٥٢٩
المواءمة بين المهارات المكتسبة لدى خريجي أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات اليمنية واحتياجات مؤسسات المعلومات اليمنية	أ. د. أسامة السيد ـ و د. راجحة سعد	٥٤٩
توظيف الخدمات الالكترونية في المعهد العالي للاتصالات للحد من الفجوة في إدارة المعرفة للعاملين	أ.د. جنان صادق عبد الرزاق	٥٧٥
دور المكتبة الأكاديمية في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة: مكتبات جامعة السلطان قابوس نموذجا	د. سيف الجابري	٥٥١

عنوان البحث	اسم الباحث	ص
المكتبة الوطنية الاردنية ومسؤولياتها في دعم وبناء المعرفة: دورها والتحديات التي تواجهها والمقومات	د. بدرية الدباس وأ. ريا الدباس	٥٥٧
استخدام الهواتف الذكية في الإفادة من المكتبات الجامعية ومصادر المعلومات من قبل طلاب جامعة الملك سعود: دراسة وصفية مقارنة	د. سعد بن احمد الزهراني	٥٧٩
تنظيم المعرفة: بين إطارها النظري وتطبيقاتها وأهميتها في مؤسسات المعلومات	مشاري محمد ناصر الدباس	٦٠٧
متطلبات التحول نحو اقتصاد المعرفة بمؤسسات المعلومات السودانية: دراسة من وجهة نظر أعضاء هنية التدريس بجامعة إفريقيا العالمية	د.الصادق علي، د. صلاح الدين صديق	٦٢٥
دور الإعلام الرقمي لمؤسسات التعليم العالي في تعزيز مفهوم اقتصاد المعرفة لدى طلبة الجامعات السعودية	منى بنت حمدان العنزي	٦٤٧
فاعلية المبادرات المهنية وضمان المشاركة الطلابية في برامج التدريب: دراسة وصفية خاصة في قسم دراسات المعلومات بكلية التربية الأساسية في دولة الكويت	فواز الحسيني، أحمد الدلماني، عبد الخالق الخرينج	٦٦٧
التربية الرقمية في مراكز مصادر التعلم ودورها في بناء مجتمع المعلومات وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠	عبد الفتاح صلاح عبد الفتاح	٦٨٧
The vision, successes and challenges of the School movement	Harry Bruce, Prof.	٦٩٥
The future of information services and digital libraries: the case of LibGen and SciHub	Dr. Jamilah A Alokluk	٧١٩

التكتلات المكتبية كإطار للتعاون بين المكتبات الجامعية الرقمية من أجل التمكين للمعرفة (مع الاشارة إلى نماذج عالمية)

د. رحاب فايز أحمد سيد

قسم علوم المعلومات (المكتبات والوثائق سابقا)

كلية الآداب جامعة بني سويف – مصر

Dr.rehab.yousef@art.bsu.edu.eg

أ. عمر حوتية

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسير، جامعة أدرار – الجزائر

hotiamar@yahoo.fr

ملخص:

مع التحول من المجتمع الورقي إلى المجتمع الرقمي أصبحت المكتبات الجامعية مطالبة بتغيير وظائفها، حفاظا على دورها المستقل والمتميز في تقديم خدمات معلومات نوعية ومتجددة ، وإتاحة الوصول الحر للمعلومات.

لكن واقع عمل المكتبات في الكثير من الدول العربية يشير لعدم امكانية أي مكتبة توفير احتياجات مستفيديها في ظل الانفجار المعلوماتي، مما يجعل التعاون الالكتروني بين المكتبات ضرورة حتمية في ظل البيئة الرقمية ، رغم كونه فكرة قديمة، فإن التطورات التي عرفها خلال عدة عقود، رسمت له وجها مغايرا يتسم بقيمة وأهمية أكبر، ويأخذ أشكالا متعددّة، وأهمها التكتلات المكتبية.

وتعد التكتلات المكتبية كإطار للتعاون بين مكتبات الجامعية الرقمية التي مازالت تستخدم فيها النظم التقليدية، ولعل النجاح الذي حققته بعض التكتلات المكتبية العالمية في مساعدة المكتبات على القيام بمهامها من أجل التمكين للمعرفة ، يجعلها نماذج يمكن الاحتذاء بها والاستفادة من برامجها في تطوير نشاط المكتبات الجامعية بدولنا العربية.

وتأتي هذه الدراسة لتبرز أهمية التعاون الرقمي بين المكتبات الجامعية في إطار التكتلات المكتبية، والفوائد الناجمة عنه في تطوير مهامها، وتمكينها من الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات من أجل التمكين للمعرفة ، مع الإشارة إلى نماذج عربية وعالمية.

الكلمات المفتاحية: البيئة الرقمية ، التعاون المكتبي ، التكتلات المكتبية ، نماذج عربية وعالمية.

مقدمة:

كانت الجامعات ومكتباتها، وما تزال رائدة البحث العلمي، وسباقة إلى كل جديد في المجتمع ، وليس هناك من جهاز أو مؤسسة جامعية أكثر ارتباطا بالبرامج الأكاديمية والبحثية للجامعة مثل المكتبة.

ومع ظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشارها في مختلف مجالات الحياة وظهور مجتمع المعلومات، لم يعد أمام المكتبات الجامعية سوى التأقلم مع هذه البيئة وتبني أدوار جديدة، تتناسب ومكانتها البحثية.

غير أن المكتبات الالكترونية بالمؤسسات الجامعية في كثير من الدول تفتقر إلى حد ما للتنسيق والتعاون الذي من شأنه أن يساهم في إنشاء وتطوير مكتبات رقمية فعالة وليس مخازن لوثائق رقمية لا يستعملها ولا يستفيد منها أي شخص في المستقبل القريب.

اشكالية البحث:

إذا كان التعاون المكتبي يعني تشارك متبادل المنفعة لمصادر مستحدثة أو موجودة مسبقاً بين مكتبتين أو أكثر، فإن التعاون بين المكتبات الجامعية العربية الرقمية يمكن أن يشكل أحد الحلول المقترحة للرفع من كفاءة أداء الجامعات، وتعزيز دورها في التمكين للمعرفة، ومن هذا المنطلق تتحدد إشكالية البحث كالتالي:

كيف تسهم التكتلات المكتبية في تعزيز التعاون بين المكتبات الجامعية الرقمية من أجل التمكين للمعرفة؟

وعلى ضوء هذه الاشكالية يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما هو تأثير التكنولوجيا الرقمية في مهام المكتبات الجامعية؟

٢. إلى أي مدى يساهم التعاون الرقمي بين المكتبات الجامعية في التمكين للمعرفة ؟.

٣. كيف يمكن اعتبار التكتلات المكتبية كإطار للتعاون بين المكتبات الجامعية العربية ؟

٤. كيف يستفاد من النماذج العالمية للتكتلات المكتبية في تعزيز التعاون بين المكتبات الجامعية الرقمية العربية للتمكين للمعرفة؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال ارتباطها بجانب مهم يحظى باهتمام كبير من طرف المختصين في ميدان المكتبات والمعلومات، يتمثل في الأدوار الجديدة للمكتبات الالكترونية في مجال البحث العلمي والتمكين للمعرفة.

ونظرا لحداثة استخدام النظم الرقمية في المكتبات الجامعية العربية، وحاجتها للتعاون الالكتروني فيما بينها، محاولة منها لتجاوز السلبيات، ومعرفة الجوانب الإيجابية والعمل على تعزيزها. وتعتبر التكتلات في نظرنا الاطار الأنسب لمثل هذا التعاون.

أهداف الدراسة:

١. تسليط الضوء على دور المكتبات الجامعية في ظل البيئة الرقمية.

٢. التعرف على سبل تمكين المكتبات الجامعية من المحافظة على مكانتها، ودورها في خدمة البحث العلمي بالجامعات العربية.

٣. معرفة مدى مساهمة التكتلات المكتبية كإطار للتعاون الالكتروني بين المكتبات الجامعية في التمكين للمعرفة.

٤. تبيان سبل الاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

١. دراسة (زايدي غنية، ٢٠٠٦)، تناولت واقع وآفاق التكتلات المكتبية وخدمات المكتبات ضمن مشروع MEDA TEMPUS بجامعة جيجل (الجزائر)، وأبرزت أثر مشاريع التعاون في تعزيز مكانة التكتلات المكتبية في مجال البحث العلمي.[١]

٢. دراسة (Gary E. Gorman and Rowena Cullen، 2000) وتوضح مبررات التعاون بين المكتبات، وأهم مراحله وعوائقه، وتطرقت لأنماط التعاون بين المكتبات ومستقبله، تم عرضت بعض نماذج اتحادات المكتبات في منطقة آسيا.[2]

٣. دراسة (Nthabiseng Taole،2008) وهى رسالة دكتوراه من قسم علم المعلومات بجامعة Pretoria ، تهدف للتعرف على مدى نجاح أو إخفاق نظام INNOPAC في اتحاد المكتبات بمنطقة أفريقيا الجنوبية. وقد اهتمت بموضوع نظرية الاتحادات من حيث المفهوم والتاريخ ومتطلبات النجاح والتحديات، كما عرضت لبعض نماذج اتحادات المكتبات في العالم.[3]

٤. مقالة بعنوان « التكتلات المكتبية الحل الأمثل لمشاكل المكتبات» [٤]، نشرت في مجلة المعلوماتية، العدد ٩، يناير ٢٠٠٥.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة ، كونها تحاول إبراز أهمية ودور التكتلات المكتبية كإطار للتعاون الرقمي بين المكتبات الجامعية في ظل البيئة الرقمية ، وأثر ذلك في تطوير نشاطات المكتبات الجامعية في الدول العربية.

منهج الدراسة:

للإجابة على اشكالية البحث ، اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، في جمع البيانات وتحليلها بطريقة موضوعية وعلمية، تتلاءم مع هذه الدراسة التي استهدفت تسليط الضوء على واقع التعاون بين المكتبات الجامعية العربية، وأهمية التكتل المكتبي فيها.

خطة البحث:

أولا: مفاهيم حول التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها في مهام المكتبات الجامعية.

التعاون الرقمي بين المكتبات الجامعية ودوره في التمكين للمعرفة.

---

(١) زايدي،غ. (٢٠٠٦)، التكتلات المكتبية وخدمات المكتبات الواقع والآفاق ضمن مشروع MEDIA TEMPUS بجامعة بن حمودة بجيجل- الجزائر، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر.

(٢) Gary E. Gorman، Rowena Cullen، (2000) "Models and opportunities for library co-operation in the Asian region"، Library Management، Vol. 21 Iss: 7، pp.373 – 384.

(٣) Nthabiseng Taole ،(August 2008) " Evaluation of the INNOPAC library system: performance in selected consortia and libraries in Southern Africa and implications for the Lesotho Library Consortium"، University of Pretoria.

(٤) العمران، ح.، العمران، ع.،سانفيل، ت.، أوكيرسون، آ.(٢٠٠٥)، «التكتلات المكتبية الحل الأمثل لمشاكل المكتبات»، مجلة المعلوماتية، عدد ٩، السعودية.

ثالثا: التكتلات المكتبية كإطار للتعاون بين المكتبات الجامعية العربية.

رابعا: نماذج عالمية للتكتلات المكتبية وفرص استفادة المكتبات العربية منها في التمكين للمعرفة.

أولا: مفاهيم حول التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها في مهام المكتبات الجامعية

لقد تأثر عمل المكتبات الجامعية بدرجة كبيرة بالتطورات التكنولوجية في ظل ما أصبح يعرف بالبيئة الرقمية، فما هو مفهوم البيئة الرقمية؟ وما هي أوجه تأثيراتها في مهام المكتبات الجامعية ؟.

مفهوم المكتبات الجامعية:

تعتبر المكتبة من أهم المؤسسات الجامعية حيث أصبحت من المعايير التي يمكن من خلالها تقييم وتقويم الجامعات، خاصة في ظل ما يشهده العالم من تطورات تكنولوجية ومعلوماتية وتوجه رقمي.

ويختلف تعريف المكتبات الجامعية بين المختصين في مجال المكتبات، لكن في النهاية تصب في اتجاه واحد. فالمكتبة الجامعية هي:

« مؤسسة ثقافية علمية تعمل على خدمة مجتمع من الطلبة والأساتذة والباحثين، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأعمالهم من الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى إضافة إلى المواد السمعية والبصرية وتسهيل استخدامهم ».[1]

وتعتبر المكتبات الجامعية الشريان الرئيسي والقلب النابض والعمود الفقري لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، إذ تقف في قمة الهرم بالنسبة للمكتبات الأخرى، وتقدم خدماتها للطلبة، الأساتذة والباحثين. وتستمد وجودها وأهدافها من الجامعة ذاتها، وبالتالي فإن أهدافها من أهداف الجامعة ورسالتها جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة التي تتركز في التعليم والبحث وخدمة المجتمع.

وتوجد عدة أنواع من المكتبات الجامعية منها المكتبة المركزية، مكتبة الكلية، مكتبة الأقسام والمعاهد.

وفي عصرنا الحالي ، لم تعد قيمة المكتبات الجامعية تقاس بحجمها أو بفخامتها، وإنما بمقدار ما تسهم به في تشغيل المعلومات لخدمة مختلف الأغراض، ولهذا تجد المكتبات الجامعية نفسها مضطرة لمواكبة التطورات الرقمية، واعتماد مختلف تكنولوجيا المعلومات والنظم الرقمية في تقديم خدماتها بوعي وإدراك وفهم لطبيعة هذه الوسائل وطرق التعايش معها. وذلك للأسباب التالية:

١. الزيادة الهائلة في حجم الإنتاج الفكري، والذي أصبح ينمو ويتضاعف سنوياً بنسبة تعادل ١٠%.

٢. الرغبة في التنمية والتحديث دفع بكل مؤسسة أو مركز علمي إلى إنشاء مكتبته الخاصة وتزويدها بالأبحاث والمعلومات التي تساهم في تطوير إنتاجها ومردودها.

٣. التخفيف من أعباء الأعمال اليدوية الروتينية وتطوير إنتاجية العمل بأقل عدد من العاملين.

٤. تطوير الخدمات المكتبية والمعلوماتية، والاستفادة من خدمات التكشيف والاستخلاص الآلية، وخاصة في مجال الدوريات العلمية ومستخلصاتها ومصادر المعلومات غير التقليدية.

(١) الحداد، ف.ع. (٢٠٠٣)، خدمات المكتبات الجامعية السعودية: دراسة تطبيقية للجودة الشاملة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص.83

٥. الاستفادة من خدمات بنوك المعلومات، والوصول للمعلومات واسترجاعها وبثها ونسخها بيسر وسرعة.

٦. المساهمة في إقامة شبكات ونظم آلية معلوماتية تعاونية بين المكتبات والجامعات ومراكز البحث.

٧. توفير النفقات وتقديم خدمات أفضل بتكاليف أقل، والاستعاضة عن شراء أوعية المعلومات المرجعية التقليدية الغالية الثمن، كالموسوعات والدوريات والمستخلصات بالأقراص الليزرية CD-ROM.

٨. إيجاد حل لمشكلة ضيق المكان، والتي تعاني منها جميع المكتبات الضخمة، مهما كانت مساحتها.

٩. مواكبة تطور مجتمع المعلومات والثورة المعلوماتية والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي.[١]

التطورات التكنولوجية الرقمية وأثرها على المكتبات الجامعية:

لم تكن المكتبات الجامعية بمنأى عن التطور والتغير الذي أفرزته التطورات التكنولوجية في قطاع المعلومات ، وما أحدثته ن تغييرات كثيرة شملت أجهزة المكتبات، مواردها وأنشطتها، وسبل خدمتها لأفراد مجتمعها؟ فما أوجه هذا التأثير على الخدمات المكتبية؟.

١,٢. تعريف التكنولوجيا الرقمية ومزايا استخدامها:

تنقسم المواد الإلكترونية بطبيعتها إلى شقين: المواد ذات الشكل التناظريanalog format ، ومن نماذجها الأشرطة الصوتية sound tapes وأشرطة الفيديو المرئية video tapes ، والمواد ذات الشكل الرقمي digital format والتي من نماذجها الأقراص المكتنزة CDs وأقراص الفيديو الرقمية DVDs والمصادر العنكبوتية Web resources.[٢]

وقد أوجد العلماء في بحوثهم النظام الرقمي Digital حتى يتم تحويل المعلومة قبل إرسالها إلى رقم. وتعرف التكنولوجيا الرقمية (النظم الرقمية) بأنها: الأساليب التي تدار فيها الأجهزة والأدوات بالأرقام.[٣]

والرقمنة أو التحويل الرقمي digitization هو عملية تحويل المواد المطبوعة إلى شكل رقمي، وذلك لأجل معالجتها بواسطة الحاسب الإلكتروني. وفي سياق نظم المعلومات، عادةً ما تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المطبوعة أو الصور (سواء كانت صور فوتوغرافية أو إيضاحات أو خرائط ... إلخ) إلى إشارات ثنائية signals binary باستخدام نوع ما من أجهزة المسح الضوئي scanning التي تسمح بعرض نتيجة ذلك على شاشة الحاسب. أما في سيَّاق الاتصالات بعيدة المدى ، فتشير الرقمنة إلى تحويل الإشارات التناظرية المستمرة analog continuous signals إلى إشارات رقمية ثنائية pulsating.[٤]

---

(١) بعيبع ، ن.، بن غذفة ، ش.، دور المكتبة الجامعية في ظل التطورات التكنولوجية ، نشر على موقع جمعية سيليفيس للصحة النفسية: http: / / assps.yourforumlive.com / t16-topic#29

(٢) مفهوم المكتبة الرقمية، نشر بتاريخ ١٠ / ١٢ / ٢٠١٤ على الموقع : http: / / allammessaouda.blogspot.com.

(٣) Morrison H.،Digital video / TV Update، 99، 1999 A.E.C.T. National convention، Houston ، TX ، USA، (Anew presentation The Updates the audience on the developments in Digital Video and Digital TV.

(٤) مفهوم المكتبة الرقمية، مرجع سابق.

إن أهم المكونات الإلكترونية لتكنولوجيا المعلومات الرقمية ، تتمثل في العناصر التالية:[١]

١. الحاسب الإلكتروني الآلي، هو قمة استخدام التقنيات الرقمية، وقد أتاح إمكانيات وقدرات غير محدودة، في المجالات كافة.

٢. شبكات الاتصال الرقمية: وهي الأساس في استخدام التقنيات الرقمية في الاتصالات، وتصنف إلى أربعة أنواع رئيسية: الشبكات الصغيرة وتمثل الربط بين مكونات الحاسب الآلي، شبكات المنطقة المحلية Local Area Networks LAN ، شبكات المنطقة الحضرية Metropolitan Area Networks MAN ، شبكات المنطقة الموسعةWide Area Networks WAN. وترتبط الشبكات الحاسوبية فيما بينها لتكوّن شبكة الأنترنت.

وتتكون شبكة الانترنت من العناصر الأساسية التالية: الهيكلة المادية (الشبكة المعلوماتية)، البروتوكول (لغة التخاطب بين مجموعة الأجهزة المرتبطة فيما بينها)، العنونة (عنوان الأنترنت، عنوان «إي.بي IP» ، حروف أبجدية تسمى «موقع المورد»).

ومن أهم الخدمات التي توفرها الشبكة : تبادل الرسائل عبر البريد الإلكتروني، والتخاطب مباشرة مع الآخر وعن بعد، إمكانية تكوين حلقات نقاش تتناول مواضيع شتى ومن مواقع متفرقة ومتباعدة في العالم.

ومن أهم الخدمات التي جعلت من شبكة الأنترنت ضرورة، هي النفاذ إلى قواعد بيانات ومعلومات كثيرة في كل الميادين، من خلال موزعات الواب التي اعتمدتها كل المؤسسات في حياتنا اليوم، مما يجعل شبكة الأنترنت أداة حتمية لأي اقتصاد في العالم.[٢]

ومن أهم مزايا استخدام التقنيات الرقمية الحديثة:

١. تقديم آليات تيسر العمل في المؤسسات كالأعمال المكتبية والبحثية التي كانت تستدعي وقتا طويلا وعددا كبيرا من الأفراد.

٢. تطوير الخدمات المقدمة وجودة المعلومات وتقريب المسافات وسرعة الاتصال.

٣. وفرة التصنيع للأجهزة والبرمجيات، وبروز منتوجات جيدة وانخفاض في الأسعار.

٤. الانفتاح على العالم الخارجي، فيمكن تبادل المعلومات بين جهازين مرتبطين داخل دولة بنفس الطريقة وبدون تغيير بين جهازين يكونان متباعدين وغير موجودين في نفس البلاد ولا حتى في نفس القارة، مما يجعل العالم كما يقال قرية إلكترونية. والايجابي جدا هو تحمل نفس التكلفة بين المستعملين.[٣]

٥. تزود المدرسين والمتعلمين خصوصا بقدر كبير من الاختيار فيما يتعلق بكيفية بناء التعلم.

(١) حوتية، ع.، بوكميش،ل. (٢٢- ٢٤ ابريل ٢٠١٦)، دور التكنولوجيا الرقمية في تحقيق سرعة الوصول الحر للمعلومات وترقية البحث العلمي بالدول العربية ، المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس- لبنان.

(٢) Morrison H، Opcit.

(٣) بن عبد الله، م.، البحث العلمي والتقنيات الحديثة، متاح على لموقع: http: / / www.mohyssin.com / forum / showthread.php?t=4575

وتظهر أهم مزايا استخدام للتقنيات الرقمية الحديثة في البحث العلمي فيما يلي: [1]

– أن التقنيات الرقمية الحديثة توفر للباحث سرعة الحصول على المعلومات مع الدقة المتناهية والسيطرة على الكم الهائل والمتزايد من المعلومات المبذولة للحصول على المعلومات، وإنجاز البحوث بأفضل طرق.

– تنوع مصادر المعلومات الإلكترونية من أقراص صلبة متخصصة وغيرها، ومصادر شاملة ومتخصصة.

أثر التطور في التكنولوجيا الرقمية على الخدمات المكتبية:

أدى التطور الكبير في النظم الرقمية إلى تأثر الأنظمة المكتبية بشكل كبير جداً، وظهور العديد من المفاهيم الجديدة مثل النشر الإلكتروني، والمكتبات الرقمية. وقد أثر ظهور الأنظمة الرقمية على جميع المستويات المكتبية سواء في الاستراتجيات الخاصة بالمكتبة ككل أو على أنظمة العمل. ومن بين التغيرات التي أحدثتها أنظمة المعلومات في البيئة المكتبية، نجد: [٢]

١. التغيرات في الإستراتيجيات الكلية للمكتبات :ففي إطار التوجهات الإستراتيجية للمكتبة لم تعد تقتصر الخدمة فيها على مجرد توفير الأوعية المعلوماتية، بل أصبح مهما تطوير خدماتها لتشمل الخدمة المكتبية المتواكبة مع التغيرات الرقمية الهائلة.

٢. التغيرات في سياسة تطوير المجموعات (التزويد): وتطوير المقتنيات الخاصة بالمكتبة، حيث أصبح من السهل البحث في جميع القوائم التي تصدرها دور النشر. كما تغير مفهوم «الاقتناء» واستبدل بمفهوم «الوصول» ، فأصبحت المكتبات لا تركز على مجرد اقتناء المجموعات الاقتناء المادي، بل تسعى لإتاحتها من خلال الاشتراك في قواعد البيانات أو النشرات العلمية للجهات العلمية.

مما أدي إلى سهولة الوصول إلى المعلومات، وكذلك تحديثها وانخفاض تكلفة المفاوضات الخاصة بالشراء. وكذلك تغير مفهوم سياسة تطوير المجموعات في ظل البيئة الرقمية وأنظمة المعلومات.

٣. التغيرات المتعلقة بطرق البحث: فقد أصبح من السهل الوصول إلى المعلومات داخل المكتبة، حيث أتاحت أنظمة المعلومات البحث داخل قواعد البيانات الخاصة بالمكتبة، وسهولة الوصول للمعلومات وتحديد المصادر واستبدال أساليب التكشيف التقليدية بقواعد البيانات الإلكترونية، مما أدى إلى سرعة الوصول للمعلومات وتضييق نتائج البحث بما يوفر وقت الباحث أو متخذ القرار.

٤. التغيرات المتعلقة بالنواحي الفنية: فأصبح من الممكن قيام المفهرسين والقائمين بالعمليات الفنية الاطلاع على قواعد البيانات الخاصة بالمكتبات والناشرين مثل «OCLC» و«RLIN» مما يؤدي إلى دقة عملية الفهرسة والتوثيق الخاصة بالمكتبة وكذلك توفير الوقت والجهد للعاملين، مما يؤدي بالضرورة لدقة البيانات المتاحة وتوحيدها مع باقي الفهارس وقواعد البيانات العالمية.

٥. توفير الوثائق وتوصيلها: وهو أحد التطورات الهائلة في خدمات المكتبات ومجال التبادل والإعارة ، وأصبح من السهل أن تقوم المكتبات بتبادل المجموعات الخاصة بها والمطبوعات الإلكترونية وإيصالها للمستفيدين في جميع أنحاء العالم.

(١) .زيد المرهون، ع .، (١٣ نوفمبر ٢٠١٥م)، البحث العلمي وإشكالاته الراهنة، جريدة الرياض ، العدد ١٧٣٠٨

(٢) دور نظم المعلومات في تطوير الخدمات المكتبية، بحث متاح على الموقع : http: / / www.startimes.com / ?t=20477509

وقد أدت هذه التغيرات إلى تحول في وظائف المكتبة الجامعية من أماكن لحفظ المعرفة ، إلى أجهزة لبث المعلومات عبر مختلف القنوات، تسعى للحصول على أحدث ما ينشر بمختلف أشكاله.[١]

كما أن توفير المكتبات الجامعية لمقومات الوصول إلى المصادر الالكترونية باستخدام الحاسبات والمحولات، جعلها أيسر منالا وأدت الى اجتذاب فئات جديدة من المستفيدين من خدماتها.[٢]

وفيما يتعلق بالباحثين، فإن استخدام تكنولوجيا المعلومات الرقمية في المكتبات يحقق المميزات التالية:[٣]

١. توفر للباحث كماً ضخماً من البيانات والمعلومات، من خلال الاتصال بالمكتبات ومراكز المعلومات.

٢. تكون السيطرة على أوعية المعلومات الرقمية سهلة وأكثر دقة وفاعلية من حيث تنظيم البيانات والمعلومات وتخزينها وحفظها وتحديثها مما سينعكس على استرجاع الباحث لهذه البيانات والمعلومات.

٣. يستفيد الباحث من إمكانات المكتبات الرقمية عند استخدامه لبرمجيات معالجة النصوص، والترجمة الآلية عند توافرها ، والبرامج الإحصائية، والإفادة من نظام الوسائط المتعددة ((Multimedia.

٤. تخطي الحواجز المكانية والحدود بين الدول والأقاليم واختصار الجهد والوقت في الحصول على المعلومات عن بعد، وبإمكان الباحث أن يحصل على كل ذلك وهو في مسكنه أو مكتبه الخاص.

٥. تمكن من استخدام البريد الإلكتروني والاتصال بالزملاء في المهنة والباحثين الآخرين، وتبادل الرسائل والأفكار مع مجموعات الحوار (Discussion groups) وتوزيع الاستبانات واسترجاعها وغيرها.

٦. تتيح للباحث فرصة كبيرة لنشر نتائج بحثه فور الانتهاء منها في زمن ضاقت فيه المساحات المخصصة للبحوث في الدوريات.

وهكذا تلعب تكنولوجيا المعلومات الرقمية دورا هاما في دعم مهام المكتبات والوصول إلى البحوث العلمية، وتقديم المعلومات التي يطلبها أو يحتاجها الباحثون أثناء إعداد بحوثهم.

المكتبات الرقمية سمة عصر الرقمية :

وردت عدة مصطلحات للمكتبات التي تتميز بالاستخدام المكثف لتقنيات المعلومات والاتصالات، وللنظم المتطورة في تخزين المعلومات واسترجاعها وبثها للباحثين، ومن هذه المصطلحات: المكتبة الإلكترونية (Electronic Library) والمكتبة الافتراضية (Library Virtual) والمكتبة المهجنة (Library Hybrid) ومكتبة بلا جدران (Library without walls)، والمكتبة الشبكية (Network Library)، والمكتبة الرقمية (Digital Library).

(١) عبد الهادي، ب.أ.، فتحي، م. (٢٠٠١)، المكتبات الجامعية: تنظيمها، إدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي ، القاهرة ، دار غريب ، ص١٨.

(٢) لانكستر، ف. (٢٠٠١)، التقنيات والإدارة في خدمات المكتبات والمعلومات، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ص١٢٤.

(٣) عاطف، ي.، (آذار / حزيران ٢٠٠٠م)، صعوبات استخدام الباحث العلمي للمكتبة الإلكترونية، رسالة المكتبة ، مج ٣٥، ع ١ و ٢، ص٦.

تعريف المكتبة الرقمية:

يعد مفهوم المكتبة الرقمية فى حد ذاته مثار للجدل والنقاش فمن ناحية يستخدم مصطلح المكتبات الرقمية للدلالة على مفاهيم وتصورات متعددة، ومن ناحية أخرى يُعبر عن هذا النوع من المكتبات بمصطلحات عديدة، ينطوى كل منها على دلالات مختلفة ومنها: المكتبة الإلكترونية، والمكتبة الافتراضية، والمكتبة المتشابكة، والمكتبة المتكاملة (المركبة)، ومكتبة بلا جدران ... الخ .[١]

ويزخر الإنتاج الفكري لعلم المعلومات بالعديد من التعريفات لمفهوم «المكتبة الرقمية»، ومن بينها:

المكتبات الرقمية digital library ، واختصارًا d-lib ، هي مجموعة من مواد المعلومات الإلكترونية أو الرقمية digital ، المتاحة على نادل المكتبة server ، ويمكن الوصول إليها من خلال شبكة محلية أو على المشاع عبر الشبكة العنكبوتية .[2]

كما نشرت العديد من التعريفات التي توضح مفهوم المكتبة الرقمية فى معظم المؤسسات الأكاديمية المتخصصة في المكتبات وعلم المعلومات على مستوى العالم. ونعرض فيما يلي لبعض هذه التعريفات:

وترى (بورغمان، ٢٠٠٤) أن المكتبات الرقمية ما هي إلا أشكال حديثة من نظم استرجاع المعلومات أو نظم المعلومات التي تدعم إنتاج المحتوى الرقمي والإفادة منه والبحث فيه[٣] . كما تعرف المكتبات الرقمية أيضا بأنها « منظمة تتيح المصادر بما فيها المستخدمين من أجل انتقاء، تنظيم، توفير إتاحة فكرية، ترجمة وتفسير، توزيع وحفظ الوثائق في بيئتها الرقمية .والمكتبة الرقمية تضمن كذلك إتاحة الأعمال الإلكترونية بهدف جعلها متوفرة بسهولة وبأقل التكاليف لجمهور محدد من المستفيدين» .[٤]

ويشير الباحثان الروسيان سوكولوفاSokolov ، وليابفLiyabev بأن المكتبة الرقمية نظام موزع لديه المقدرة على اختزان الوثائق الإلكترونية المختلفة واتاحتها بفاعلية للمستفيد النهائى عبر شبكة اتصالات.[٥]

وتمثل المعلومات الرقمية (مثل: التمثيلات، والفيديو، والتسجيلات الصوتية) الركيزة الأساسية التى تقوم عليها وبها المكتبة الرقمية، بما يكفل تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين منها عبر شبكة الإنترنت بسرعة وبانتظام، وعلى نحوٍ يتيح للأطراف المشاركة فى بناء هذا النظام المعلوماتى الرقمى الإفادة من محتوياته.

خصائص وأهمية المكتبات الرقمية:

رغم اختلاف التعريفات السابقة، إلا أن هناك قاسما مشتركا بينها يكمن في بعض الخصائص الأساسية للمكتبات الرقمية، وهي:[٦]

---

(١) Bawden، D.; Rowlands، I. (1999)، Digital Libraries: Assumptions and Concepts. – Libri. – Vol.49، No. 4. – PP. 181 – 191.

(٢) مفهوم المكتبة الرقمية، مرجع سابق.

(٣) BORGMAN C. L. (1999)،What are digital libraries? Competing visions. Information Processing & Management، 35 ، pp: 227-243.

(٤) OLIVIER Ertzscheid، (2003)، Les enjeux de la (des) Bibliothèque(s) numérique(s) : www.etudes-francaises.ne

(٥) Xiao، T. Studying on the Concept of Digital Library. – Information Research. – No. 3. –PP.10-12.

(٦) ZHOU Qian. (2005)، The Development of Digital Libraries in China and the Shaping of Digital librarians. –

١. اختزان كم هائل من مصادر المعلومات، بالاعتماد على التقنيات المتقدمة في التخزين.

٢. تنوع أشكال وسائط المعلومات المُقتناة.

٣. الإدارة غير المركزية (موزع) لقواعد البيانات والمعلومات،، واستخدام تقنيات استرجاع ذكية.

٤. الاعتماد على المشاركة واقتسام مصادر المعلومات.

٥. القدرة على استخدام الخصائص المتقدمة للبحث داخل قواعد المعلومات والبيانات.

٦. البحث والاسترجاع وتقديم خدمات معلومات لا تخضع لحدود المكان أو الزمان.

والهدف من إنشاء المكتبة الرقمية الجامعية هو تقديم خدمات المعلومات المطلوبة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين، مع عدم إغفال احتياجات الباحثين الآخرين من خارج المؤسسة التعليمية.

ويضطلع هذا النوع من المكتبات العصرية بتقديم مستو راقٍ من الخدمات المعلوماتية من خلال: اقتناء مصادر معلومات متنوعة، وإنتاج وتوليف مصادر معلومات جديدة، وإنشاء قنوات للتواصل والتحاور بين مجتمعي المكتبيين والقراء، واقتفاء أثر المعلومات والبحث عنها أينما وجدت[1]. لذا تعد المكتبة الرقمية من التجديدات الحديثة المستخدمة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية مثل مكتبة الكونجرس، مكتبات ستانفورد الرقمية والتابعة لجامعة ستانفورد، مشروع المكتبة الرقمية التابعة لجامعة كاليفورنيا في بركلي، المكتبة الرقمية التابع لجامعة ميتشجن، ومكتبة جامعة كولومبيا التي نفذت عددا من الخطوات أو المبادرات من أجل المكتبة الرقمية. أما بالنسبة للملكة المتحدة فقد قامت بمشروع مكتبة بيوولف الإلكترونية البريطانية الذي يوفر للباحثين صورا رقمية للمخطوطات وبعض الوثائق الأخرى.

وقد أنشأت المنظمة العربية للتنمية الإدارية أول مكتبة رقمية عربية بالقاهرة، وتعد الأولى من نوعها في مصر والعالم العربي والتي ستخدم الباحثين العرب في مجال الإدارة، ويمكن التعامل مع المكتبة عبر شبكة الإنترنت الدولية، وهي تحتوي على مليون مقال علمي وخمسة آلاف مصدر معلومات عربي بالإضافة إلى دوريات وكتب متخصصة وقد تبرعت دولة قطر بنفقات إقامتها.[٢]

ولكون المكتبات الجامعية في هذا العصر الرقمي تقف أمام وظائف جديدة، ومطالب متغيرة، تقوم أساسا على استخدام الوسائل الالكترونية، والمعلومات الرقمية عبر الشبكات المحلية وربطها بالدولية. فإنها تحتاج إلى تعاون جدي بين المكتبات الجامعية الأخرى، ومراكز البحث، والوسائل.

ثانيا: التعاون الرقمي بين المكتبات الجامعية ودوره في التمكين للمعرفة

أصبح التعاون والعمل المشترك بين المكتبات ضرورة حتمية في هذا العصر، رغم كونه فكرة قديمة، فإن التطورات التي عرفها خلال عدة عقود، رسمت له وجها مغايرا يتسم بقيمة وأهمية أكبر. فما مضمون التعاون الالكتروني بين الجامعات؟ . وما هي فوائده؟.

. ٤٣٦.The Electronic Library. – Vol. 23، No.4. – P

(١) Bawden، David; Vilar، Polona; Zabukovec، Vlasta.((2005). Education and Training for Digital Librarians: a Slovenia / UK Comparison. – A slib Proceedings: New Information Perspectives. – Vol. 57، No.1 (2005). – p.1.

(٢) حمد ، إ..ح.، تأثير البيئة الرقمية على إعداد اخصائيى المعلومات: التحديات والتطلعات، متاح على الموقع: http: / / alyaseer.net / vb / showthread.php?t=5518

١. مفهوم التعاون الرقمي بين الجامعات:

التعاون يعني العمل سويا من أجل الوصول إلى هدف معين، وقد أصبح من الضروري التعاون بين المكتبات الجامعية، لاستحالة استيعاب كل مكتبة لكل ما يصدر وينشر في العالم من معلومات بمفردها، فما مفهوم التعاون الرقمي بين الجامعات؟.

جاء في قاموس أكسفورد الإنجليزي Oxford English Dictionary التعاون هو العمل سويا من أجل الوصول إلى نهاية واحدة وهدف واحد وتأثير واحد [١] . أما اصطلاحا فالتعاون cooperative [2](×) بين المكتبات بمفهومه المبسط، هو تسهيل مهمة إعارة مصادر المعلومات المختلفة بين مكتبتين أو أكثر ، وذلك وفقا لقواعد وأسس تتفق عليها المكتبات المتعاونة. [٣]

ويعرف جالوا بريما (Jalloh،Brimah) التعاون بين المكتبات بأنه: مجموعة من المكتبات لها استقلاليتها تعقد اتفاقية للتعاون فيما بينها، وهذه الاتفاقية بها بنودا إلزامية توضح شكل التبادل والتعاون مع تنسيق العلاقات فيما بين المكتبات، وقد يكون هذا التعاون على مستوى تقديم الخدمات أو في عملية التزويد أو الفهرسة أو تنمية المقتنيات أو في عملية التخزين [٤].

ويمكن استخلاص تعريف التعاون المكتبي بأنه: اتفاق مشترك بين مكتبتين أو أكثر على الاستخدام المتبادل لموارد تلك المكتبات وتطوير خدمات المعلومات بها عن طريق الاعارة وتبادل المطبوعات والخبرات وتنظيم الأمور الفنية فيما بينها وفقا لأسس وضوابط متفق عليها في الخطة التعاونية.

وقد أدركت المكتبات في الدول المتقدمة أنه لا جدوى من العمل كل واحدة بمفردها. ولمواكبة التسارع المعرفي، واستثمار أفضل للجهود، كان لزاما عليها التعاون والتكتل والتشارك والتوحيد في أعمالها، وخاصة في مجال الفهرسة والفهارس، فأنشأت العديد من التكتلات الصغيرة والكبيرة بين المكتبات، ومنها المكتبات الجامعية والمكتبات الوطنية التي انخرطت في مشاريع وشبكات تعاونية. [٥]

---

(١) فوغالية، ص.، (٢٠١٢)، واقع انضمام المكتبة الجزائرية إلى الفهرس العربي الموحد ومساهمتها من خلاله في إرساء نظام معلومات عربي، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري- قسنطينة- الجزائر.

(٢) (×) التعاون بين المكتبات من قديم الأزل حيث كانت أول تجربة للتعاون بين مكتبة الإسكندرية مع مكتبة برغامس – أحد أهم المدن الإغريقية – عام ٢٠٠ ق.م. وفي العصور الإسلامية كانت مكتبة بيت الحكمة في بغداد تتعاون مع المكتبات العربية الإسلامية الأخرى الموجودة في تلك الحقبة، وساهم ذلك في نموها وتطورها. وكذلك ظهر هذا التعاون بين المكتبات الإسلامية والمكتبات المسيحية في العصور الوسطى. وحديثا يعد الأميركي ملفل ديوي Melvil Dewey (١٨٥١–١٩٣١) مؤلف نظام ديوي العشري أول من كتب مقالاً عن التعاون بين المكتبات ونشره في مجلة المكتبات الأميركية Library Journal عام ١٨٧٦ م ، وقد شكلت جمعية المكتبات الأميركية ALA لجنة تهتم بالتعاون بين المكتبات صدرت عنها تقارير دورية عن أنشطتها بين عامي ١٨٨٠–١٨٩٠ تم نشرها في النشرة ALA Bulletin الرسمية الخاصة بـ ALA. أنظر: عبد الفتاح، خ.، التعاون والتنسيق بين مراكز المعلومات القطاعية والشبكة القومية للمعلومات فى مصر: دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية الآداب،1999 ، ص٦.

(٣) سلامة ، ع . م. (١٩٩٧)، خدمات المعلومات وتنمية المقتنيات المكتبية ، الطبعة الأولى، عمان ، الأردن، دار الفكر، ص١٤٩.

(٤) Jalloh، Brimah. A.، (2000)، plan for the establishment of library network or consortium for Swaziland: Preliminary investigation and for mullions. Library consortium management : an international Journal. v2 n8، .pp165–17.

(٥) يونس، ع.، نظم المعلومات الحديثة ، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، ص21.

وتعود النظرة الحديثة للتعاون بين المكتبات لبداية القرن العشرين، وأخذ حينها شكلا مقنّنا ومؤطرا لأدواته وطرقه. وفي السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية أخذ التعاون بين المكتبات أشكالا متعددة.

وساهم إدخال الحاسوب في تطوير نظم وطرق عمل وإدارة المكتبات، وعزز ذلك من التعاون بينها. فظهرت برامج تعاونية محلية وإقليمية في عدة دول أوروبية، وتركز أساسا على التبادل في مجال الإعارة، وكانت تدعمها مجموعة من الفهارس الموحدة الإقليمية، فضلا عن الفهرس الموحد القومي البريطاني الخاص بالدوريات British Union Catalogue of Periodicals.

وبمرور الوقت وقصد تقديم خدمة أحسن للمستفيدين توسعت مجالات التعاون بين المكتبات الجامعية، وأخذت أشكالا مختلفة، كالتعاون في مجال التزويد وتنسيق المقتنيات السنوية، ومركزية الإجراءات الفنية كالفهرسة، وإنتاج المواد السمعية والبصرية، والتصنيف المركزي، والإعارة المتبادلة[1]. وأيضا التعاون في خدمة التزويد، والفهارس الموحدة، وتبادل المطبوعات، وتكوين المكتبين، وتوحيد الإجراءات الفنية، واعتماد التقنينات الدولية، وإنتاج فهارس موحدة وطنية وإقليمية ودولية.

٢. أوجه وأشكال التعاون الرقمي بين المكتبات الجامعية:

يمكن ان يتم التعاون بين المكتبات الجامعية على المستوى المحلى أو الوطنى (الاقليمى) أو الدولى. وتتجمع المكتبات وتشكل شبكات وتكتلات واتحادات تعاونية حسب عدة مستويات أو أسس، ولذلك توجد عدة تصنيفات لهذه الشبكات، إما حسب الشكل الذي تأخذه (شبكات هرمية وشبكات لاهرمية)، أو حسب تمركز الوظائف والمهام (شبكات مركزية وشبكات لامركزية)، أو حسب مجال العضوية والاشتراك بها (شبكات مفتوحة العضوية وشبكات محدودة العضوية)، أو حسب الجهة التي تتبعها (شبكات القطاع العام وشبكات القطاع الخاص)، أو حسب مجال تخصصها (الشبكات العامة والشبكات المتخصصة).[2]

ومن أهم أشكال التعاون الرقمي بين المكتبات الجامعة، نجد الشبكات والاتحادات والتكتلات المكتبية.

أ. التعاون في إطار شبكات المكتبات:

يعرف جالوا بريما (Jalloh، Brimah) شبكات المكتبات والمعلومات بأنها: عملية تنظيم تعاوني بين عدد من المكتبات في عدد من المجالات إلى جانب وجود شبكات حاسبات إلكترونية متصلة فيما بينها تعمل على تيسير الإجراءات والخطوات[3].

وتعرف شبكات المكتبات بأنها: اشتراك مكتبتين أو أكثر بطريقة رسمية لتبادل المعلومات على نطاق واسع بينهما، بهدف تطوير أساليب للاتصال من أجل بث المعلومات وتبادلها بين المستفيدين».[4]

وبشيوع استخدام الحواسيب الشخصية في المكتبات والتطورات الهائلة التي عرفتها تم ربط تلك الحواسيب معا في شبكات المكتبات والمعلومات من أجل الانتفاع المشترك من البيانات والمصادر.

(١) نفس المرجع ، ص ص: 52، 53.

(٢) فوغالية، ص.، مرجع سابق ، ص ص: ٥٧، ٥٨.

(٣) Jalloh، Brimah، Opcit.

(٤) الترتوري، م.ع.، الرقب، م. ز.، النصر، ب. م.(٢٠٠٩)، إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات الجامعية، عمان، دار الحامد، ص.295

وحاليا هناك عدد غير محدود من شبكات المكتبات والمعلومات على المستوى العالمي، والإقليمي[1](×)، والوطني تتعاون في عدة مجالات منها: التزويد التعاوني، التزويد المركزي، الفهرسة التعاونية، الفهرسة المركزية، الفهارس الموحدة، إعادة الإنتاج والتصوير المصغر، التخزين التعاوني، الإعارة بين المكتبات، الخدمات المرجعية، خدمات الإحاطة الجارية، خدمات البحث البيبليوغرافي المباشر، البث الانتقائي للمعلومات، تنمية الموارد البشرية والتكوين، تدريب المستفيدين... وغيرها.[2]

ب. التعاون في إطار الاتحادات المكتبية:

يعرف آرنولد هيرشون (Arnold، Hirshon) اتحاد المكتبات في جريدة إدارة اتحادات المكتبات: هو مصطلح يشير عامة إلى أي مجموعة من المكتبات والتي تعمل معا لتحقيق هدفا مشتركا سواء لتوسيع التعاون في خدمات المكتبات التقليدية (مثل تطوير المجموعات) أو خدمات المعلومات الإلكترونية[3]. وعرفته لجنة الاتصالات الفيدرالية بأمريكا (FCC) بأنه: تجمع تعاوني سواء قومي أو محلى أو إقليمي بين المكتبات والذي يجهز من أجل التنسيق الفعال والنظامي لموارد مراكز المعلومات والمكتبات المدرسية والعامة والأكاديمية والخاصة ، من أجل تحسين الخدمات لعملاء هذه المكتبات.

ومنه يمكن تعريف الاتحاد المكتبي بأنه : تجمع مجموعة من المكتبات معا والتي تملك اهتمامات واحتياجات مشتركة لتحقيق غرض مشترك من الصعب تحقيقه بواسطة كل مكتبة على حده.

طبقا لدراسة شارتون (Chartron، Ghislaine) فأن مصطلح اتحاد اشتق من مجال الاقتصاد ليدل على تجمع من الشركات المستقلة التي تعمل بشكل مشترك ومتقاسم لأداء عمليات محددة[4].

ومع ذلك أصبحت فكرة الاتحادات ملائمة تماما للمكتبات وخاصة مع التقدم في تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والتي سهلت الإتاحة للكثير من المعلومات وبأي مكان، بالإضافة للرغبة في امتلاك إتاحة إلى مصادر المعلومات في الشكل الرقمي باستخدام واجهات جذابة والتي يمكن أن تحفز خدمات أخرى مثل توصيل الوثائق وغيرها من الخدمات اعتمادا على تكنولوجيا الويب.

وتوضح دراسة جى كوب (Kopp.J) أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التعاون بين المكتبات والتي ترجع تاريخها إلى عام ١٨٧٩ ، كما لاحظت أن مصطلحات المشاركة Partnership أو الاتحاد association لم تكن عادة في الاستخدام الفعلي حتى عام ١٨٢٠ بالرغم أن هذه المصطلحات كانت مستخدمه بالفعل خلال قرن لاحق بواسطة المشروعات البنكية والصناعية وفى الخمسينات والستينات من القرن العشرين بواسطة مجالات التعليم والعلوم[5].

---

(١) على المستوى الإقليمي هناك تجارب هامة منها: شبكة المعلومات في المغرب العربي Magrebnet، وشبكة المعلومات في الخليج Gulfnet. ويعد مشروع الشبكة العربية للمعلومات ARISNET – ، والشبكة العربية الإقليمية لتكنولوجيا المعلومات RAITNET .

(٢) الترتوري ، م.ع . (٢٠١٠)، تكنولوجيا المعلومات في المكتبات الجامعية، الرياض.

(٣) Allen Barbara M & HirshonN، A ((March 1998)) : Hanging together to avoid hanging separately – opportunities for academic libraries and consortia. Information Technology and libraries. http: / / www.tifr.res.in / ~libws / tifr-era.

(٤) CHARTRON، GHISLAINE (2001)، Electronic resource and documentary consortia – a survey of French scientific institutions.

(٥) Kopp، J. library consortia an information technology .the past ،the present، the promise. http: / / uksg.

ج. التعاون في إطار التكتلات المكتبية: وهو شكل للتعاون بين المكتبات، سنركز عليه في هذا البحث.

وقيام مثل هذا التعاون على أرضية صلبة وتحقيقه لغاياته وأهدافه ، يتطلب توفر العناصر التالية:[1]

- توفير شبكة اتصالات فعالة عن طريق الهاتف ، وسائل النقل ومختلف وسائل الاتصال.
- حصر موارد كل مكتبة والإمكانيات المتاحة لديها.
- تأمين الكوادر البشرية والفنية المدربة.
- دراسة حاجات المستفيدين.
- توفير الامكانيات المادية والفنية كالفهارس الموحدة، البيبيوغرافيات وأجهزة التصوير.
- الرغبة الحقيقية في التعاون والانسجام.

٣. دور التعاون الرقمي بين المكتبات الجامعية في التمكين للمعرفة :

إن تمكين المعرفة يعد العملية الأساسية والجوهرية التي تؤدي رسالة إدارة المعرفة باعتبارها المرحلة التي يتوقف سير المراحل الأخرى عليها وصولا إلى أهداف إدارة المعرفة. فأين يبرز دور التعاون الرقمي بين المكتبات الجامعية في التمكين للمعرفة؟.

الدور الفاعل للمكتبات الجامعية في بناء مجتمع المعرفة:

عرف تقرير التنمية الانسانية العربية (٢٠٠٣) مجتمع المعرفة: «ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة، وصولاً لترقية الحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية»، ويقوم مجتمع المعرفة على خمس أركان أساسية ، وهي:

١- إطلاق حرية الرأي والتعبير دعما للديمقراطية.

٢- النشر الكامل للتعليم الراقي ، مع إعطاء عناية خاصة لطرق الاتثال والتعليم المستمر مدى الحياة.

٣- توطين العلم وبناء القدرات الذاتية في البحث والتطوير التقني في جميع النشاطات المجتمعية.

٤- التحول الحديث نحو نمط انتاج المعرفة في البنية الاقتصادية والاجتماعية.

٥- تأسيس نموذج معرفي عام ، أصيل ، ومنفتح ، ومستنير ذو خصوصية ثقافية.[2]

إن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يساهم بفاعلية في إنتاج المعرفة وتطويرها، وليس مجرد إتقان الاستفادة منها، وحسن استعمالها وتوظيفها. وقد أصبح التقدم يقاس حاليا بمعايير القدرة على إنتاج

lboro.ac.uk / hi / text.htm

(١) متولي، ن. إ. (٢٠٠٢)، الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٣٥.

(٢) تقرير التنمية الانسانية العربية (٢٠٠٣) ، نحو إقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية ، برنامج الأم المتحدة الإنمائي UNDP، ص٣٩.

المعرفة وتحديثها وتراكمها.[1]

ويعتمد التوجه نحو بناء مجتمع المعرفة والاستفادة من معطياتها على تفعيل «دورة المعرفة» وفعالية أدائها وزيادة عطائها[2].

حيث يتطلب بناء مجتمع المعرفة ثلاثة أنشطة تعتبر محطات لمراحل تمر المعرفة من خلالها وتغذي بعضها بعضاً بأسباب التفعيل والعطاء في علاقة دورانية، هذه المراحل هي: مرحلة توليد المعرفة ، مرحلة نشر المعرفة ، مرحلة توظيف المعرفة.

ولكون المكتبات الجامعية تستمد وجودها وأهدافها من الجامعة ذاتها، وبالتالي فإن أهدافها هي أهداف الجامعة ورسالتها هي جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة التي تتركز في التعليم والبحث وخدمة الجامعة. ومن هذا المنطلق فإن اتصال المكتبات الجامعية بالمجتمع وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات تسهم في بناء مجتمع المعرفة أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة، وهذه العلاقة تفرض على المكتبات الجامعية أن تكون وثيقة الصلة بحياة الناس، ومشكلاتهم وآمالهم بحيث يكون هدفها الأول، تطوير المجتمع والنهوض به إلى أفضل المستويات. وذلك بالعمل على تحقيق[3]:

١. النمو المعرفي، أو ما يسمى بالثورة المعرفية أو الانفجار المعرفي الذي تسهم المكتبة الجامعية في إحداث أساليب وأدوات تسهم في الحصول على المعرفة وتخزينها واسترجاعها وتحليلها ، بهدف تطوير المجتمع والنهوض به إلى أفضل المستويات.

٢. التقدم التقني، الذي فرض على المكتبات الجامعية مناحي جديدة فلم يعد هناك مجال لعزلها عن التقدم الذي يشهده هذا العصر، وأصبح من حتمية مسؤولياتها النهوض بمجتمعاتها، ومتابعة التطور التكنولوجي والمساهمة فيه، وتطوير البرامج وإعداد القوى البشرية ، في ضوء التطور التكنولوجي ومتطلباته.

٣. التنمية، يشمل دور المكتبة الجامعية أيضًا ترسيخ العلاقة بينها وبين المجتمع ، من خلال تنمية البحث العلمي والتطبيقي وربطه بواقع العمل، والبحث في مشكلات الصناعة والزراعة ومعوقات العمل وإعداد الكفاءات البشرية التي يحتاجها المجتمع في مختلف النشاطات، وتزويدها بأحدث المعارف والخبرات.

وبما أن المجتمعات الحديثة واقتصادياتها ، باتت مبنية على المعرفة ، فإن المكتبة الجامعية تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في بناء مجتمع المعرفة ، حيث تعد مصدرا للمعلومات التي تمكن الباحثين من معالجة قضايا ومشاكل مجتمعاتهم.

٢,٣. أهمية وفوائد التعاون الرقمي بين المكتبات الجامعية في التمكين للمعرفة:

---

(١) عبد الوهاب، ج. ع. (٢- ٤ / ١٢ / ٢٠٠٧)، سياق الإبداع العلمي وفرص الإسهام في بناء مجتمع المعرفة بالوطن العربي، المؤتمر العلمي الدولي الأول حول مجتمع المعرفة التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرا ومستقبلا، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

(٢) صوفي، ع. ، محمود، م. (٢- ٤ / ١٢ / ٢٠٠٧)، تحديات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل مجتمع المعرفة، المؤتمر العلمي الدولي الأول حول مجتمع المعرفة التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرا ومستقبلا، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

(٣) عواد، ي. ذ. (٢٠١٠)، دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات ، رام الله ، فلسطين ، جامعة القدس المفتوحة (بتصرف).